قاعدة: "التكرار في القرآن والسنة يدل على الاعتناء والتأكيد"

عرض ودراسة

الباحثة/ نوير بنت غزاي المطيري

محاضرة بكلية العلوم والآداب بساجر

جامعة شقراء

ملخص البحث:

التكرار أسلوب من أساليب العرب العظيمة، والتي جاء القرآن الكريم والسنة النبوية به على أبهى حلة وأدق تعبير، وللتكرار أنواع وأحكام وحكم، وله أغراض تبين قيمته وفوائده في الكلام. وقد أكثر علماء اللغة العربية من ذكر أغراض التكرار في لغة العرب، وخصص المفسرون والمحدثون قواعد تفسيرية وحديثية تبين بعض أغراض التكرار وتبرز أثرها في النصوص.

ومن هذه القواعد قاعدة: "التكرار في القرآن والسنة يدل على الاعتناء والتأكيد"، والتي تعد من أهم قواعد التفسير المتعلقة بلغة العرب، وتقرب أهم أغراض التكرار وتبينه ألا وهو التوكيد. وجاء هذا البحث مبيناً لأسلوب التكرار، وشارحاً لهذه القاعدة مع استعراض عدد من الآيات والأحاديث التي طبقت عليها القاعدة. وانتظم هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين الأول كان للدراسة النظرية لقاعدة التكرار في القرآن والسنة، وأما الثاني فكان للدراسة التطبيقية لقاعدة التكرار في القرآن والسنة.

ومن أبرز النتائج التي خلص إليها البحث أن التكرار الوارد في القرآن الكريم من أعلى أساليب الفصاحة والبلاغة، وليس من التكرار المذموم الذي لا قيمة له، وكذلك فإن التكرار لا يلزم أن يراد منه دوماً الاهتمام، والتأكيد، والاعتناء، وإنما هناك عدة أغراض أخرى ذكرها العلماء واستشهدوا لها بمواطن من الكتاب والسنة، ولذلك أوصيت في نهاية البحث بدراسة هذه الأغراض والقواعد التي بينتها.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو أعظم أبواب الهداية، وأجل سبل الفلاح؛ وذلك لما جمع فيه ﷻ من العلوم النافعة، والمعاني الجليلة الكاملة.

وقد عُني العلماء قديماً وحديثاً بهذا الكتاب العظيم عناية ًلا مثيل لها على امتداد الزمان، ومن جملة العلوم القرآنية التي سخرها أولئك الأعلام لخدمة كتاب الله علم قواعد التفسير، فهذا العلم يعين المستنبط من القرآن على استنباط معانيه وتفتح للمفسّر أبوابا في بيان مراميه.

فقواعد التفسير بالنسبة للتفسير مثل أصول الفقه بالنسبة للأحكام الفقهية العملية فكما أن أصول الفقه تضبط الاستدلال، وتعرف الفقيه كيفية استنباط الأحكام من النصوص، كذلك قواعد التفسير تضبط الاستدلال من القرآن، وتعرف المفسر كيف يستدل بالقرآن على معانيه وأحكامه.

وفي هذا البحث سأتناول بالعرض والدراسة قاعدة من قواعد تفسير القرآن الكريم وهي: قاعة التكرار في القرآن والسنة يدل على الاهتمام، والاعتناء، والتأكيد.

أهمية البحث

١-إن معرفة قواعد التفسير ودراستها وتطبيقها يعين على الفهم الصحيح لكلام الله ورسوله ويجنب المسلم الخطأ والزلل.

٢-وقع التكرار كثيرا في نصوص القرآن والسنة وهو أسلوب من أساليب العرب في كلامهم فيتوجب البحث عن حكمه وأحكامه وأنواعه وبيان أن القرآن جاء متفوقا عاليا على أساليبهم ومناحيهم في الكلام.

٣-إن دراسة موضوع التكرار وبيان أغراضه فيه رد على كل من اتهم نصوص القرآن والسنة بالنقص والعيب كما يضفي هذا البحث على الباحث ملكة تفسيرية ولغوية.

أهداف البحث

١-التعرف على قاعدة التكرار في القرآن والسنة يدل على الاعتناء والتأكد.

٢- معرفة أنواع التكرار ومعناه لغة واصطلاحا.

٣-إبراز أغراض التكرار ومقاصده في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣-دراسة بعض أمثلة التكرار في القرآن الكريم والسنة النبوية

والمنهج التي سرت عليه قمت بدراسة القاعدة من الناحية النظرية التأصيلية، ثم انتقلت بعد ذلك إلى الناحية التطبيقية فذكرت عدة أمثلة من آيات القرآن الكريم وأحاديث خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس، ويندرج تحت كل مبحث عدة مطالب، وذلك على النحو التالي:

التمهيد: قواعد التفسير مفهومها وأهميتها

المبحث الأول: الدراسة النظرية لقاعدة التكرار في القرآن والسنة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شرح ألفاظ القاعدة وعرض صياغاتها.

المطلب الثاني: أقوال أهل العلم في اعتماد القاعدة وتقريرها.

المطلب الثالث: ضوابط القاعدة واستثنائها.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لقاعدة التكرار في القرآن والسنة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآيات القرآنية التي طبقت عليها القاعدة.

المطلب الثاني: الأحاديث النبوية التي طبقت عليها القاعدة.

الخاتمة

فهرس المصادر والمراجع

التمهيد: قواعد التفسير مفهومها وأهميتها

تُعد قواعد التفسير جزءًا من أشرف وأهم العلوم، فميدان عملها هو تفسير كلام الله ﷻ، ومن خلالها تُصحح التفاسير وتُقوّم، ويترجح بها الراجح ويندفع بها المرجوح، فهي بمثابة القانون العام الذي يُعوّل عليه في التفسير ويُرجع إليه في معرفة المراد بألفاظه ومركباته وسياقه وظاهره وباطنه، ومسبار تام يميّز ذلك وتتضح به المسالك [١].

التعريف بمصطلحَي "القواعد" وَ "التفسير".

أ- القواعد

لغة: القواعد جمع قاعدة، تطلق ويراد بها عدة معانٍ، أبرزها: أسس البناء وأعمدته كما قال ﷻ: (فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ) [سورة النحل:٢٦]. وتطلق على قواعد السحاب وهي أصولها المعترضة في السماء تشبيهًا لقواعد البناء، وأيضًا القواعد للهودج هي أخشابه المعترضة أسفله لتثبيت عيدانه [٢].

وهذه معانٍ حسية، ثم استعمل للمعنويات مجازًا، فقيل: قواعد الإسلام وقواعد النحو أي الأسس التي يُبنى عليها [٣].

اصطلاحًا:

عُرّفت القاعدة بعدة تعريفات قديماً وحديثًا عند أهل اللغة والأصول، منها:

عرفها **الطوفي** بأنها: "القضايا الكلية التي تُعرف بالنظر فيها قضايا جزئية" [٤].

وعرفها **السبكي** بقوله: "الأمر الكلي الذي ينطبق عليه جزئيات كثيرة، تُفهم أحكامها منه"[٥]، وقوله: "جزئيات كثيرة" يفهم منه أن الكلي لا يكون قاعدة إلا إذا انطبقت عليه جزئيات كثيرة، فيخرج ما ليس له جزئيات كثيرة عن أن يكون قاعدة. وهذا قيد مهم فالحكم المنطبق على مثال أو مثالين ليس قاعدة؛ لافتقاره للكثرة [٦].

ب- التفسير

لغة: الفاء والسين والراء أصل واحد يدل على بيان الشيء وإيضاحه [٧]، قال أبو حيان: "التفسير في اللغة: الاستبانة والكشف" [٨].

(١) انظر: إرشاد القاصد لأسنى المقاصد لابن الأكفاني (ص:١٥٩)، البرهان في علوم القرآن للزركشي (١٥/١).
(٢) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٠٠/١) مادة (قعد).
(٣) نظرية التقعيد الفقهي لمحمد الروكي (ص:٣٩).
(٤) شرح مختصر الروضة (١٢٠/١).
(٥) الأشباه والنظائر (١١/١).
(٦) انظر: القواعد الفقهية ليعقوب أباحسين (ص:٢٣).
(٧) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥٠٤/٤) مادة (فسر).
(٨) البحر المحيط (١٢١/١).

اصطلاحًا: ورد للتفسير عدة تعريفات عند علماء التفسير والباحثين، منها:

فقيل: هو علم يبحث عن أحوال القرآن من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية [١].

وقيل: أنه شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه[٢].

ثانيًا: التعريف بمصطلح "قواعد التفسير" مركَّبًا.

مصطلح "قواعد التفسير" من المصطلحات التي انبرى الباحثون لبيانه وضبطه، وتفاوتت عباراتهم في بيانه طولًا وقِصَرًا، وتقييدًا وتفصيلًا، **ولعل أدل ما عُرّف به أنه:**

الأحكام الكلية التي يتوصل بها إلى بيان معاني القرآن، وترجيح بعضها على بعض عند الاقتضاء [٣].

فهي التي يقتدر بها على فهم النص، ويتمكن معها من كيفية استمداد التفسير [٤].

وفضل العلم بقواعد التفسير غير خاف، من جهة موضوعه وهو كلام الله ﷻ ومن جهة عظم الحاجة إليه، وذلك أن الإنسان لا بد أن يكون معه أصول كُلِّيَّة يرد إليها الجزئيات ليتكلم بعلم وعدل، ثم يعرف الجزيئات كيف وقعت، وإلا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات وجهل وظلم في الكليات فيتولد فساد عظيم [٥]، وفوائدها لا تنحصر، فمن خلالها تتحصل المقدرة على تفسير كلام الله تعالى واستنباط معاني آياته على الوجه الصحيح، منضبطًا بقواعد سليمة.

قال السعدي مشيرًا إلى أهمية قواعد التفسير للمفسر: «هذه أصول وقواعد في تفسير القرآن الكريم، جليلة المقدار، عظيمة النفع، تعين قارئها ومتأملها على فهم كلام الله، والاهتداء به، ومخبرها أجل من وصفها، فإنها تفتح للعبد من طرق التفسير، ومنهاج الفهم عن الله: ما يغني عن كثير من التفاسير الخالية من هذه البحوث النافعة»[٦].

(١) انظر: قواعد التفسير للسبت (٣٩/١).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٧٤/١).

(٣) انظر: مفهوم قواعد التفسير، لهشام مومني (ص: ١٨٢).

(٤) انظر: الوجيز في القواعد الدلالية في التفسير للكبيسي (ص:٤).

(٥) انظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٥/ ٨٣).

(٦) القواعد الحسان (ص:٧).

المبحث الأول: الدراسة النظرية لقاعدة التكرار في القرآن والسنة

المطلب الأول: شرح ألفاظ القاعدة وعرض صياغاتها.

نص القاعدة:

التكرار في القرآن والسنة يدل على الاعتناء، والاهتمام، والتأكيد.

توضيح ألفاظ القاعدة:

التكرار أو التكرير فنّ قولي من الأساليب المعروفة عند العرب، بل يعد من محاسن الفصاحة، وأحسن وجوه البيان، وبسبب حصول ظاهرة التكرار في آيات القرآن الكريم التي يتجسد من خلالها أبلغ صور الإعجاز والتحدي، ولكي نكون على دراية وفهم لهذه القاعدة فإن المقام يستدعينا إلى تعريف التكرير، واستعراض أنواعه، وتجلية فوائده.

قوله: "التكرير":

التكرار في اللغة: هو مصدر كَرَّ يَكُرُّ كرًّا، وأصله: الرجوع، والترديد، يقال: كَرَّرَ الشيء وكَرْكَره، أعاده مرة بعد أُخرى[(١)]، ومنه اشتُقّ التَكْرِيُر. قال الجوهري:" كَرَّرْتُ الشيء تَكْرِيراً، وتَكْراراً "[(٢)].

والتكرير مصدر كالتكرار، تقول: كرّرت الشيء تكريرًا وتكرارًا [(٣)]، وقيل: التكرير سماعي بخلاف التَّكرار[(٤)].

وفي الاصطلاح: اختلفت عبارات اللغويين والمفسرين في معنى التكرار، فقال **ابن الأثير:** «دلالة اللفظ على المعنى مرددًا» [(٥)].

وقال **ابن النقيب:** «أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفًا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده» [(٦)].

وقريب منه عبارة الطيبي عن التكرار بأنه: إعادة الشيء لفائدة[(٧)].

وعرّفه **الزركشي** بأنه: "إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناسي الأول لطول العهد به، فإن أعيد لا لتقرير المعنى السابق لم يكن منه" [(٨)].

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة كرر (١٢٦/٥)، لسان العرب، لابن منظور، مادة كرر(١٣٥/٥) .

(٢) الصحاح ، للجوهري مادة كرر (٨٧/٥) .

(٣) انظر: الصحاح للجوهري (ص٩٩٤).

(٤) للمزيد حول الفرق بين التكرير والتكرار والخلاف الصرفي بين الصيغتين، انظر: شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي (٤٦٠/٤)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (المشهور بالتسهيل) لابن مالك (ص٢٠٧)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٤٦٦/٢).

(٥) المثل السائر (٣/٣).

(٦) مقدمة تفسير ابن النقيب (ص/٢٢٦).

(٧) انظر: التبيان في البيان (ص:٢٠٦).

(٨) البرهان في علوم القرآن (١٠/٣).

وحقيقة التكرار: بأن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرطه اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد الألفاظ والمعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر، وتقريره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحداً، وإن كان اللفظان متفقان، والمعنى مختلف فالفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنيين المختلفين(١).

أما بالنسبة لأقسام التكرار:

فالتكرير في القرآن المجيد لم يأتِ على نمط واحد معين، بل ينقسم إلى قسمين هما:

القسم الأول: التكرار اللفظي:

وهو أن يتكرر اللفظ بنصه، أو الآية دون اختلاف في المعنى، وقد جاء على صورتين، هما:

أ/التكرار اللفظي المتصل:

وهو ما كُرر فيه اللفظ، أو العبارة من غير فاصل بين الأول والثاني، وجاء هذا النوع على وجوه متعددة:

١-أن يكون التكرار كلمات في سياق الآية، كقوله ﷻ:﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون :٣٦].

٢-أن يكون التكرار آخر الآية وأول التي بعدها، كقوله ﷻ: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [الإنسان :١٥،١٦] .

٣-أن يكون التكرار في أواخرها، كقوله ﷻ: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا [الفجر :٢١].

٤. أن يكون التكرار للآية بعد الآية مباشرة، كقوله ﷻ : ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥،٦] (٢).

ب/ التكرار اللفظي المنفصل:

وهو أن تكرر فيه العبارة مفصولة عن الموضع الأول الذي وردت فيه بفاصل قد يطول، وقد يقصر.

وهذا النوع جاء على صورتين، هما:

---

(١) انظر : الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، لابن القيم (ص١١١) .

(٢) انظر: أبحاث في علوم القرآن، لغانم قدوري الحمد (ص٢٩٦) .

١- أن يكون تكرار في السورة نفسها، مثاله تكرار قوله ﷻ: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الشعراء :٩]، ثمانية مرات(١).

وتكرار قوله ﷻ : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن :١٣]، في السورة إحدى وثلاثين مرة (٢).

وتكرار قوله ﷻ : ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: ١٩] في السورة نفسها عشرة مرات.

٢- أن يكون التكرار في القرآن كله، مثال ذلك: تكرار قوله ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [التحريم :٩]، تكررت مرتين في سورة التوبة، وفي سورة التحريم.

القسم الثاني: التكرار المعنوي:

وهو تكرار المعنى الواحد، أو القصة الواحدة بألفاظ مترادفة أو عبارات متباينة(٣)، وجاء على صورتين:

١- أن يدل على معنيين مختلفين كالجنس والعدد، كقوله ﷻ : ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [النحل :٥١]وفائدته: تأكيد النهي عن اتخاذ العدد المخصوص من الجنس المخصوص (٤).

أو العام والخاص كقوله ﷻ : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٤] فالأمر بالمعروف نوع خاص من الخير، وفائدة هذا التنبيه على تأكيد بيان المعطوف الخاص، وأفضليته؛ لاختصاصه بفضيلة، أو ترتب مصلحة، ونحو ذلك(٥).

٢- أن يدل على غرض واحد، كقوله ﷻ : ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [النساء :١٤] فالمراد بذكر تعدى الحدود تأكيد الوعيد على المعصية؛ لأنها منها (٦).

(١) المرجع السابق .
(٢) انظر : أبحاث في علوم القرآن ، لغانم قدوري الحمد (ص٢٩٦) .
(٣) المرجع السابق .
(٤) انظر: الإكسير ، للطوفي (٢٥٥) .
(٥) انظر: الإكسير ، للطوفي (٢٥٥)
(٦) انظر: الإكسير ، للطوفي (٢٥٦) .

ومما لا شك فيه أن هناك من الفوائد الجمّة المترتبة على التكرير في آيات القرآن العظيم، سواء كان التكرير في لفظة، أو آية، أو قصة، يقول ابن تيمية: "وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ تَكْرَارٌ مَحْضٌ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ فَوَائِدَ فِي كُلِّ خِطَابٍ"(١).

وقال في معرض تعليقه على تكرار قصة موسى مع قومه: "قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ الْقُرْآنِ يُبَيِّنُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْهَا مِنْ الِاعْتِبَارِ وَالِاسْتِدْلَالِ نَوْعًا غَيْرَ النَّوْعِ الْآخَرِ، كَمَا يُسَمَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَكِتَابُهُ بِأَسْمَاءِ مُتَعَدِّدَةٍ كُلُّ اسْمٍ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ الِاسْمُ الْآخَرُ، وَلَيْسَ فِي هَذَا تَكْرَارٌ بَلْ فِيهِ تَنْوِيعُ الْآيَاتِ،وَكَذَلِكَ فِي الْجُمَلِ التَّامَّةِ يُعَبِّرُ عَنْ الْقِصَّةِ بِجُمَلٍ تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ فِيهَا، ثُمَّ يُعَبِّرُ عَنْهَا بِجُمَلٍ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ أُخَرَ، وَإِنْ كَانَتْ الْقِصَّةُ الْمَذْكُورَةُ ذَاتُهَا وَاحِدَةً فَصِفَاتُهَا مُتَعَدِّدَةٌ فَفِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ الْجُمَلِ مَعْنًى، لَيْسَ فِي الْجُمَلِ الْأُخَرِ" (٢).

ولعل من أبرز فوائد تكرار بعض ألفاظ وقصص القرآن ما يلي:

١-التقرير، وقد قيل: "الكلام إذا تكرر تقرر" وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كرر الأقاصيص والإنذار في القرآن(٣)، بقوله ﷻ: ﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ تُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [طه :١١٣].

٢-إظهار البلاغة والفصاحة، وزيادة التأكيد، قال الألوسي: "أما التكرار اللفظي والمعنوي فلا يخلو عن فائدة لا تحصل من غير تكرار، كبيان اتساع العبارة وإظهار البلاغة، وزيادة التأكيد، والمبالغة إلى غير ذلك مما قد أمعن المفسرون في تحقيقه وبيانه"(٤).

وقال الرازي: "علم أن عادة الفصحاء جارية بأنهم يكررون القصة الواحدة في مواضع مختلفة لأغراض مختلفة، تتجدد في المواضع، وذلك من الفضائل لا من المعايب، وإنما يعاب التكرار إذا كان في الموضع الواحد، والله تعالى إنما أنزل القرآن على رسوله في ثلاث وعشرين سنة حالاً بعد حال، وقد علم من حاله أنه كان يضيق صدره لما يناله من الكفار، وكان تعالى يسليه بما ينزله عليه من أقاصيص من تقدم من الأنبياء، ويعيد ذكره بحسب مل يعلمه من الصلاح، وأيضاً فلأن ظهور الفصاحة، ومزيتها في القصة الواحدة

(١) مجموع الفتاوى (١٤/٤٠٨) .
(٢) مجموع الفتاوى (١٩/١٦٨) .
(٣) الإتقان (٣/٢٢٤) .
(٤) روح المعاني (١/٣٠) .

إذا أعيدت أبلغ منها في القصص المتغايرة، فهذا هو الفائدة فيما تكرر في كتاب الله من قصة موسى وفرعون ، وسائر الأنبياء" [١] .

٣-زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول[٢]، كقوله ﷻ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٣٨] فإنه كرر فيه النداء لذلك.

٤-إذا طال الكلام وخشي تناسى الأول أعيد ثانيا تطرية له، وتجديدا لعهده[٣] كقوله ﷻ : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [النحل :١١٩] .

٥-لتكون العبرة والموعظة حاضرة في القلوب، وتنبيهاً لهم عن الغفلة، قال ابن قتيبة: "وأما تكرار الأنباء والقصص فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن نجوما في ثلاث وعشرين سنة، بفرض بعد فرض تيسيراً منع على العباد، وتدريجاً لهم إلى كمال دينه، ووعظ بعد وعظ تنبيهاً لهم من سنة الغفلة، وشحذاً لقلوبهم بمتجدد الموعظة" [٤].

لقد اعترض بعض من لا يفقه لغة العرب، فذهب يطعن بالتكرار الوارد في القرآن الكريم وظن هؤلاء أن هذا ليس من أساليب الفصاحة، وهذا من جهلهم، فالتكرار الوارد في القرآن ليس من التكرار المذموم الذي لا قيمة له ، بل هو من أبرز أساليب البلاغة والفصاحة التي تميزت بها الآيات القرآنية، قال الزركشي: "وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة له ، وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض، وذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذ أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه ، أو قصدت الدعاء عليه كررته توكيدا، وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه، أو الاجتهاد في الدعاء عليه حيث تقصد الدعاء، وإنما نزل القرآن بلسانهم وكانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم وبعض،وبهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة" [٥].

وقال السيوطي: "وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط"[٦].

---

(١) نهاية الإيجاز (٣٨٨) .

(٢) انظر: الإتقان، للسيوطي (٢٢٤/٣) .

(٣) الإتقان (٢٢٤/٣) .

(٤) تأويل مشكل القرآن (ص٢٣٢). للاستزادة حول فوائد التكرار، انظر: الإتقان، للسيوطي (٢٣٠/٣) .

(٥) البرهان (٨/٣) .

(٦) الإتقان (٢٢٤/٣) .

وقال الرافعي في معرض حديثه عن ظاهرة التكرار في القرآن: "وقد خفي هذا المعنى (التكرار) على بعض الملحدة، وأشباههم، ومن لا نفاذ لهم في أسرار العربية، ومقاصد الخطاب، والتأني بالسياسية البيانية إلى هذه المقاصد، فزعموا به المزاعم السخيفة، وأحالوه إلى النقص والوهن، وقالوا إن هذا التكرار ضعف، وضيق من قوة وسعة، وهو – أخزاهم الله – كان أروع، وأبلغ، وأسرى عن الفصحاء من أهل اللغة والمتصرفين فيها، ولو أعجزهم أن يجيئوا بمثله ما أعجزهم أن يعيبوه لو كان عيباً!" (١).

قوله: "القرآن"

القرآن مصدر مأخوذ من مادة قرأ بمعنى: تلا، يقال: قَرَأَ، يَقْرَأُ، قراءة، وقُرآناً فهو مَقْرُوءٌ، والأَصل في هذه اللفظة الجمع، وكلُّ شيءٍ جَمَعْتَه فقد قَرَأْتَه وسمي قُرْآناً لأَنه جَمَعَ القِصَصَ والأَمرَ والنهيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآياتِ والسورَ بعضَها إِلى بعضٍ(٢)، قال ﷻ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٩]، أي: قرأته.

وفي الاصطلاح: " كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ ، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سوره" (٣).

قوله: "والسنة"

السنة مأخوذة من مادة سنن، والسنة هي الطريقة والسيرة، يقال: فلان على "سَنَنٍ" واحد: أي طريق، و"السُّنَّةُ" الطريقة، و"السُّنَّةُ" السيرة حميدة كانت أو ذميمة، والجمع "سُنَنٌ" (٤).

والسنة في الاصطلاح: "مَا جَاءَ عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْوَاله وَأَفْعَاله وَتَقْرِيره وَمَا هَمَّ بِفِعْلِه" (٥).

قوله: "يدل على الاعتناء، والاهتمام، والتأكيد"

فهذا الغرض من التكرار في هذا القاعدة ومقيد بها، فتكرير الكلام يضفي على المعنى الذي تضمنه أهمية، ومكانة توجب عناية خاصة، ولا يخفى أن من فوائد التكرار: التأكيد(٦) .

فمن يتأمل تكرار صفات الله –ﷻ– يدل على الاعتناء بمعرفتها، والعمل بموجبها وتكرار القصص دال على الاهتمام بالوعظ للإيقاظ ولاعتبار، وفائدة القصص تطرئة

(١) إعجاز القرآن (ص١٩٤) .

(٢) انظر : لسان العرب، لابن منظور، مادة قرأ (١٢٨/١) .

(٣) المحرر في علوم القرآن، للطيار (ص٢٢) .

(٤) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة سنن (٢٢٠/١٣) ، المصباح المنير، مادة سن (١٥٢/١) .

(٥) فتح الباري (٣١٨/٢٠) .

(٦) انظر : قواعد التفسير، للسبت (٧٠٩/٢) .

المواعظ وتشديدها، لأن منها: ما يحث على الطاعة، والإيمان، ومنها ما يزجر عن الكفر والعصيان.

وأيضاً تكرار الوعد والوعيد، وكذلك تكرار ذكر الأحكام، وكذلك المدح والذم، وما يترتب على المأمورات، والمنهيات من المؤكدات المذكورات، فتكرار الوعد يدل على الاهتمام بفعل الطاعات ترغيباً في ثوابها، وتكرار الوعيد يّدل على الاهتمام بترك المخالفات ترهيباً من عقابها، وتكرار القرآن بين الوعد والوعيد يدلّ على الاهتمام بوقوف العباد بين الخوف والرجاء، فلا يقنطوا من رحمة الله، وأفضاله، ولا يغتروا بحلمه وإمهاله، وتكرار الأحكام يدلّ على الاعتناء بفعل الطاعات، واجتناب المخالفات، وتكرار الأمثال يدل على الاعتناء بالإيضاح والبيان، وتكرار النعم على الاعتناء بشكرها(١).

أما بالنسبة لصياغات التي يمكن أن تصاغ بها القاعدة:

- كل تكرار وقع في نصوص الوحي فإنه يحمل غالباً على الاعتناء إلا إذا قيد بقيد يصرفه عن ذلك.
- اللفظ المكرر في القرآن والسنة لا يلزم منه التأكيد، وإنما تتنوع دلالته حسب السياق الذي يكون فيه(٢) .

المطلب الثاني: أقوال أهل العلم في اعتماد القاعدة وتقريرها

اعتنى العلماء بأسلوب التكرار عموما وأشاروا إلى هذه القاعدة على وجه الخصوص، وفيما يأتي نصوص لبعض العلماء ورد فيها النص على القاعدة أو المحت إليها أو ذكرت فوائد التكرار وأهميته وأثره في القرآن والسنة

١-قال ابن قتيبة: "إن القرآن نزل بلسان القوم، وعلى مذاهبهم، ومن مذاهبهم التكرار: إرادة التوكيد والإفهام، كما أن مذاهبهم الاختصار: إرادة التخفيف والإيجاز؛ لأن افتنان المتكلّم والخطيب في الفنون، وخروجه عن شيء إلى شيء، أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد" (٣).

(١) انظر : محاسن التأويل، للقاسمي (٢٥٧/١) .

(٢) انظر : شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي (ص:١٣٤). أسرار التكرار في لغة القرآن لمحمد شيحون (ص:٥٢). قواعد التفسير للدكتور السبت (٧٠٩/٢-٧١٤)

(٣) تأويل مشكل القرآن (ص٢٣٥) .

٢- وقال الخطابي وهو يتكلم عن التكرار: "... وإنما يحتاج إليه ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي تعظم العناية بها، ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها" (١).

٣- قال الثعالبي عن التكرار: "التكرار والإعادة هي من سنن العرب في إظهار العناية بالأمر" (٢).

٤- قال الباقلاني: "وعادة العرب أن تكرر ليفهم عنها، ولتبلغ إلى مرادها، فمن ذلك قولهم: عجَّلْ عجَّلْ، ويقولون: آمرك بالوفاء، وأنهاك عن الغدر، وأمره بالوفاء هو نهي عن الغدر"(٣).

٤- قال القاضي ابن عطية في فائدة تكرار قوله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر :١٧] "التأكيد، والتحريض، وتنبيه الأنفس"(٤).

٥- قال السمرقندي في فائدة تكرار (هم) في قوله ﷻ: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة :١٢] "تكرار كلمة (هم) على وجه التأكيد، والعرب إذا كررت الكلام تريد به التأكيد" (٥).

٦- قرر أبو السعود هذه القاعدة عند تفسيره لقول الله ﷻ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران:١٨] فقال: "لا إله إلا هو تكرير للتأكيد، ومزيد الاعتناء بمعرفة أدلة التوحيد، والحكم به بعد إقامة الحجة، وليجرى عليه قوله تعالى العزيز الحكيم" (٦).

٧- قال ابن عاشور: عند تفسيره قوله ﷻ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الممتحنة :٦]: "تكرير قوله آنفاً ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الممتحنة :٤] أعيد لتأكيد التحريض، والحث على عدم إضاعة الائتساء بهم، وليبنى عليه قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وقُرن هذا التأكيد بلام القسم مبالغة في التأكيد"(٧).

---

(١) بيان إعجاز القرآن (ص٥٢).
(٢) فقه اللغة وأسرار العربية (ص٤٢١) .
(٣) نكت الإنتصار (ص٢١٢) .
(٤) المحرر الوجيز، وللاستزادة انظر : (٤/٢) ، (٣٩١/٥) .
(٥) تفسير أبي الليث (٥٤/١)
(٦) إرشاد العقل السليم (١٧/٢) ، وللاستزادة انظر : (١٣١/٨) ، (٢٣٢/٨) .
(٧) التحرير والتنوير (١١١/١٥) .

٨- اعتمد الشنقيطي هذه القاعدة عند تفسيره لقوله ﷻ: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر :٢، ٣] فقال: "{كَلَّا} زجر عن التلهي، والتكاثر المذكور، و{سَوْفَ تَعْلَمُونَ} أي حقيقة الأمر، ومغبة هذا التلهي {ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ} تكرار للتأكيد"(١).

٩- الشوكاني أشار لهذه القاعدة عند فائدة تكرار التوبة في قوله ﷻ: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [التوبة :١١٨] "وفي تكرير التوبة عليهم تأكيد ظاهر، واعتناء بشأنها هذا إن كان الضمير راجعا إلى من تقدم ذكر التوبة عنهم" (٢).

١٠- أشار الخازن إلى هذه القاعدة عند ذكره فائدة تكرار ﷻ: ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الفتح: ٧] فقال: "فائدة التكرار: للتأكيد، وجنود السماوات والأرض منهم من هو للرحمة، ومنهم من هو للعذاب" (٣).

١١- واعتمد القرطبي هذه القاعدة عند بيانه الفائدة من تكرار قوله ﷻ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن :١٣] حيث قال: "التكرير في هذه الآيات للتأكيد، والمبالغة في التقرير، واتخاذ الحجة عليهم بما وقفهم على خلقِ خَلْقٍ" (٤).

١٢- وابن الجوزي قرر هذه القاعدة عند تفسيره لقوله ﷻ: ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الكافرون :٢] فقال: "لتأكيد الأمر، وحسم أطماعهم فيه" (٥).

١٣- قال القاسمي: "أعلم أنه لا تؤكد العرب إلا ما تهتم به؛ فإن من اهتم بشيء أكثر ذكره، وكلما عظم الاهتمام كثر التأكيد، وكلما خف، خف التأكيد، وإن توسط الاهتمام، توسط التأكيد، فإذا قال القائل: زيد قائم، فقد أخبر بقيامه، فإن أراد تأكيد ذلك عند من شك فيه، أو يكذبه، أو ينازعه فيه، أكّده فقال: إن زيداً قائم، فإذا جاء بـ "إن" فكأنه قال: زيد قائم، زيد قائم، فإن زاد في التأكيد قال: إن زيداً لقائم، فيصير بمثابة ما لو قال: زيد قائم ثلاث مرات" (٦).

١٤- قال الشيخ ابن عثيمين في ذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من قوله ﷻ : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ

(١) أضواء البيان (٨١/٩) .
(٢) بحر العلوم (٥٣/١) .
(٣) لباب التأويل (١٥٠/٦) .
(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٥٩/١٧) .
(٥) زاد المسير (٢٥٣/٩) .
(٦) محاسن التأويل (٢٥٧/١) .

وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [البقرة :١٤٩]: "تأكيد الأمور الهامة حتى ترسخ في النفوس، وتطمئن إليها القلوب، ولا يعد هذا من التكرار الزائد، بل هو من التكرار البليغ؛ لأن الشيء كلما كان هاماً، فإن البلاغة في العناية به، والاهتمام به" (١).

المطلب الثالث: ضوابط القاعدة واستثنائها

من خلال قراءتي لكلام العلماء حول التكرار في القرآن والسنة ظهر لي أن التكرار لا يلزم أن يراد منه الاهتمام، والتأكيد، والاعتناء فقط وإنما هناك عدة أغراض وغايات للتكرار، لا تدخل في نطاق هذه القاعدة، وتستثنى منها.

ولا تنطبق القاعدة انطباقا تاما إذا كان غرض التكرار ما يأتي (٢):

١- التذكير.
٢- التنبيه، والتفخيم والتعظيم.
٣- التهويل.
٤- التقرير.
٥- التشريف.
٦- التحذير.
٧- التمني والتحسر.
٨- التعجب.
٩- الذم والتوبيخ.
١٠- الإنذار، والوعيد، والتخويف.
١١- التنويه بالمأمور به.
١٢- الاستفهام والمراد به الاستبعاد.
١٣- الاستئناس.

فهذه الحالات التي سلف ذكرها قد لا تدخل في نطاق قاعدة التكرار هذه.

---

(١) أحكام من القرآن الكريم (٤٠٠/١) .

(٢) هذه المعاني استخلصتها من علماء التفسير في تفسير بعض الآيات القرآنية التي وقع فيها تكرير، وهذه التفاسير هي: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٦٥/٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (٩٩/٣)، (٤١٢/٩)، (٤٠٩/١٦)، محاسن التأويل للقاسمي (٦٠/٤) أنوار التنزيل للبيضاوي (٤٥١/١) الكشاف للزمخشري (٥٦٣/٤) المحرر الوجيز لابن عطية (١٩٧/٥)، بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (٣٤٢/١)، لباب التأويل للنسفي (١٧٣/٤) غرائب القرآن، للنيسابوري (٣١٨/٢) التكرار لحسين نصار (ص:١٧)، أسرار التكرار في لغة القرآن لمحمد شيحون (ص:٥٢).

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لقاعدة التكرار في القرآن والسنة

المطلب الأول: الآيات القرآنية التي طبقت عليها القاعدة.

أولا: تكرار الأمر بالتحول إلى الكعبة

قوله ﷻ: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١١٤] .

أقوال العلماء في إعمال القاعدة:

١- قال الخازن: "فيه فائدة عظيمة جليلة وهي أن هذه الواقعة أول الوقائع التي ظهر النسخ فيها في شرعنا؛ فدعت الحاجة إلى التكرار؛ لأجل التأكيد، والتقرير وإزالة الشبهة، وإيضاح البيان؛ فحسن التكرار فيهم لنقلهم من جهة إلى جهة" (١).

٢- قال القرطبي: "تأكيد للأمر باستقبال الكعبة واهتمام بها، لأن موقع التحويل كان صعبا في نفوسهم جدا، فأكد الأمر ليرى الناس الاهتمام به؛ فيخف عليهم، وتسكن نفوسهم إليه" (٢).

٣- قال ابن كثير: "هذا أمر ثالث من الله تعالى باستقبال المسجد الحرام، من جميع أقطار الأرض، وقد اختلفوا في حكمة هذا التكرار ثلاث مرات، فقيل: تأكيد لأنه أول ناسخ وقع، في الإسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره، وقيل: بل هو منزل على أحوال، فالأمر الأول لمن هو مشاهد الكعبة، والثاني لمن هو في مكة غائبًا عنها، والثالث لمن هو في بقية البلدان" (٣).

٤- قال البيضاوي: "كرر للتحويل ثلاث علل تعظيم الرسول ﷺ بابتغاء مرضاته، وجري العادة الإلهية على أن يولي أهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها، ويتميز بها، ودفع حجج المخالفين على ما نبينه، وقرن بكل علة معلولها، كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا، مع أن القبلة لها شأن، والنسخ من مظان الفتنة، والشبهة فبالحري أن يؤكد أمرها ويعاد ذكرها مرة بعد أخرى"(٤).

٥- قال الرازي: "أن هذه الواقعة أول الوقائع التي ظهر النسخ فيها في شرعنا فدعت الحاجة إلى التكرار، لأجل التأكيد والتقرير، وإزالة الشبهة، وإيضاح البينات" (٥).

---

(١) لباب التأويل (٣٣٠/٢) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٦٨/٢) .

(٣) تفسير القرآن العظيم (٤٦٣/١) .

(٤) أنوار التنزيل (٤٢٧/١) .

(٥) التفسير الكبير (١٢٦/٤) .

٦- قال العز بن عبدالسلام: "أكد الله – تعالى – الأمر باستقبالها بقوله: ثانياً "ومن حيث خرجت"، ثم أكده – ثالثاً – ليخرج من قلوبهم ما أنكروه من التحويل، فالأوامر الثلاثة ملزمة للتوجه إلى الكعبة إلا أن الأول: أفاد النسخ، والثاني: أفاد التحويل إلى الكعبة لا ينسخ بقوله: "وإنه للحق من ربك"، والثالث: أفاد أنه لا حجة لأحد عليهم" (١).

٧- قال الزمخشري: "وهذا التكرير لتأكيد أمر القبلة وتشديده؛ لأن النسخ من مظان الفتنة والشبهة، وتسويل الشيطان، والحاجة إلى التفصلة بينه وبين البداء، فكرر عليهم ليثبتوا، ويعزموا، ويجدوا؛ ولأنه نيط بكل واحد ما لم ينط بالآخر فاختلفت فوائدها" (٢).

٨- قال الألوسي: "وقد يقال فائدة هذا التكرار الاعتناء بشأن الحكم؛ لأنه من مظان الطعن، وكثرة المخالفين فيه لعدم الفرق بين النسخ والبداء" (٣).

٩- قال ابن الجوزي: "فإنه تكرير تأكيد؛ ليحسم طمع أهل الكتاب في رجوع المسلمين أبدا إلى قبلتهم" (٤).

١٠- قال الزركشي: "لم يذكر الكعبة؛ لأن البعيد يكفيه مراعاة الجهة؛ فإن استقبال عينها حرج عليه، بخلاف القريب، ولما خص الرسول بالخطاب تعظيما، وإيجابا لشرعته عمم تصريحا بعموم الحكم، وتأكيدا لأمر القبلة" (٥).

١١-قال ابن عثيمين: "هذه الجملة كررت للتوكيد، وبيان الأهمية، والتوطئة لما بعدها؛ وهو قوله تعالى: {لئلا يكون للناس عليكم حجة"(٦). وقال في موضع آخر: "هذه الآية – كما هو معلوم- هي الآية الثالثة التي كرر فيها وجوب الاتجاه إلى الكعبة المعظمة، وذلك للتأكيد"(٧).

ثانيا: تكرار الزجر بلفظ أولى لك.

قوله ﷻ : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ [القيامة: ٣٤،٣٣] .

أقوال العلماء في إعمال القاعدة:

١- قال ابن كثير: "وهذا تهديد ووعيد أكيد منه تعالى للكافر به المتبختر في مشيته، أي: يحق لك أن تمشي هكذا، وقد كفرت بخالقك وبارئك".

(١) تفسير القرآن (٧٣/١) .
(٢) الكشاف (٢٣١/١) .
(٣) روح المعاني (١٧/٢) .
(٤) زاد المسير (١٥٩/١) .
(٥) البرهان (٣٨٢/٣) .
(٦) تفسير سورة الفاتحة و البقرة (١٢٤/٤) .
(٧) أحكام من القرآن الكريم (٤٠١/١) .

٢- قال ابن عطية: "قوله تعالى (أولى لك): وعيد ثان، ثم كرر ذلك تأكيدا والمعنى "أولى لك" الازدجار والانتهاء، وهو مأخوذ من ولى، والعرب تستعمل هذه الكلمة زجرا" (١).

٣- قال ابن حزي الكلبي: "نزلت هذه الآية وما بعدها في أبي جهل، "يتمطى": أي يتبختر في مشيته، وذلك عبارة عن التكبر والخيلاء، وكانت هذه المشية معروفة في بني مخزوم الذين كان أبو جهل منهم، "أولى لك": وعيد وتهديد؛ فأولى؛ وعيد ثان، ثم كرر ذلك تأكيدا"(٢).

٤-قال ابن عاشور: "الكاف خطاب للإنسان المصرح به غير مرة في الآيات السابقة بطريق الغيبة إظهارا وإضمارا، وعدل هنا عن طريق الغيبة إلى الخطاب على طريقة الالتفات لمواجهة الإنسان بالدعاء لأن المواجهة أوقع في التوبيخ، وكان مقتضى الظاهر أن يقال: أولى له، وقوله: {فأولى} تأكيد لـ{أَوْلَى لَكَ} جيء فيه بفاء التعقيب للدلالة على أنه يدعى عليه بأن يعقبه المكروه، ويعقب بدعاء آخر" (٣).

٥- قال النسفي: "أولى لك: بمعنى ويل لك، وهو دعاء عليه بأن يليه ما يكره، فأولى ثم أولى لك فأولى، كرر للتأكيد، كأنه قال: ويل لك، فويل لك، ثم ويل لك، فويل لك، وقيل: ويل لك يوم الموت، وويل لك في القبر، وويل لك حين البعث، وويل لك في النار"(٤).

٦- قال الألوسي: " فأولى ثم أولى لك فأولى تكرير للتأكيد" (٥).

٦- قال الشوكاني: "أي وليك الويل، وأصله أولاك الله ما تكرهه، واللام مزيدة كما في {ردف لكم}، وهذا تهديد شديد والتكرير للتأكيد: أي تكرر عليك ذلك مرة بعد مرة" (٦).

٧- البقاعي: "أي أولاك الله ما تكره، ودخلت اللام للتأكيد بقوله: (فأولى) أي ابتلاك الله بداهية عقب داهية، وأبلغ ذلك التأكيد إشارة إلى أنه يستحقه على مدى الأعصار، فقال مشيراً بأداة التراخي إلى عظيم ما ارتكب، وقوة استحقاقه لهذا التأكيد: (ثم أولى لك) أي ألها الذي قد أحل نفسه بالغفلة دون محل البهائم (فأولى): أي وصلت إلى هذا الهلاك

(١) المحرر الوجيز (٣٧٩/٥) .
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل (٢٠٦/٣) .
(٣) التحرير والتنوير (٣٣٧/٢٩) .
(٤) مدارك التنزيل (٣٠١/٤) .
(٥) روح المعاني (١٤٩/٢٩) .
(٦) فتح القدير (٤٨٠/٥) .

بداهية تعقبها تارة متوالياً، وتارة متراخياً، وبعضها أعظم من بعض، لحقك ذلك لا محالة، فإن هذا دعاء ممن بيده الأمر كله" (١).

ثالثا: تكرار السؤال والجواب عن الساعة

قوله ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] .

أقوال العلماء في إعمال القاعدة:

١) قال ابن عطية: "ثم أمره ثانية بأن يسلم العلم تأكيدا للأمر، وتهمما به إذ هو من الغيوب الخمسة التي في قوله عز وجل: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث)" (٢).

٢) قال أبو السعود: "أمر بإعادة الجواب الأول تأكيدا للحكم، وتقريرا له وإشعارا بعلته على الطريقة البرهانية بإيراد اسم الذات المنبئ عن استتباعها لصفات الكمال التي من جملتها العلم، وتمهيدا للتعريض بجهلهم" (٣).

٣) قال الزمخشري: "فإن قلت: لم كرر (يسألونك) و (إنما علمها عند الله)؟ قلت: للتأكيد"(٤).

٤) قال الشوكاني: "أمره الله سبحانه بأن يكرر ما أجاب عليهم سابقا لتقرير الحكم وتأكيده" (٥).

٥) قال ابن عاشور: "أكدت جملة الجواب الأولى بقوله:{قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّـهِ} تأكيدا لمعناها ليعلم أن ذلك الجواب لا يرجى غيره، وأن الحصر المشتمل عليه قوله:{إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي} حصر حقيقي، ثم عطف على جملة الجواب استدراك عن الحصر في قوله: {قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ} تأكيدا لكونه حصرا حقيقيا، وإبطالا لظن الذين يحسبون أن شأن الرسل أن يكونوا عالمين بكل مجهول، ومن ذلك وقت الساعة بالنسبة إلى أوقاتهم يستطيعون إعلام الناس فيستدلون بعدم علم الساعة على عدم صدق مدعي الرسالة، وهذا الاعتقاد ضلالة ملازمة للعقول الآفنة، فإنها تتوهم الحقائق على غير ما

(١) نظم الدرر (٢٥٦/٨) .
(٢) المحرر الوجيز (٥٥٦/٢) .
(٣) إرشاد العقل السليم (٣٠٢/٣) .
(٤) الكشاف (١٧٤/٢) .
(٥) فتح القدير (٣٩٨/٢) .

هي عليه، وتوقن بما يخيل إليها تجعله أصولا تبني عليها معارفها ومعاملاتها، وتجعلها حكما في الأمور إثباتا ونفيا، وهذا فرط ضلالة، وانه لضغث على إبالة "[١].

رابعا: تكرار اليسر بعد العسر

قوله ﷻ : ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥، ٦] .

أقوال العلماء في إعمال القاعدة:

١. قال ابن كثير: "وقوله تعالى: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) أخبر تعالى أن مع العسر يوجد اليسر ثم أكد هذا الخبر" [٢].

٢.قال الثعلبي: " كرّره لتأكيد الوعد، وتعظيم الرجاء"[٣].

٣.قال الواحدي: "تكرار للتأكيد، وقيل: إن هذا عام في كل عسر أصاب المؤمن وهو من الله تعالى على وعد اليسر إما في الدنيا، وإما في الآخرة، فالعسر واحد، واليسر اثنان" [٤].

٤.قال السمرقندي: "يعني مع الشدة سعة يعني بعد الشدة سعة في الدنيا، ويقال بعد شدة الدنيا سعة في الآخرة يعني إذا احتمل المشقة في الدنيا ينال الجنة في الآخرة، ثم قال عز وجل "إن مع العسر يسرا" على وجه التأكيد" [٥].

٥. قال أبو السعود: "إن مع العسر يسرا تكرير للتأكيد، أو عدة مستأنفة بأن العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة" [٦].

٦.قال أبو حيان: "أي مع الضيق فرجاً، ثم كرر ذلك مبالغة في حصول اليسر ولما كان اليسر يعتقب العسر من غير تطاول أزمان، جعل كأنه معه، وفي ذلك تبشيراً لرسول ﷺ بحصول اليسر عاجلاً، والظاهر أن التكرار للتوكيد" [٧].

٧. قال العز بن عبد السلام: "مع اجتهاد الدنيا جزاء إلا الجنة، أو مع الشدة رخاء، ومع الضيق سعة، ومع الشقاوة سعادة، ومع الحزونة سهولة، وكرره تأكيداً ومبالغة، أو العسر واحد، واليسر اثنان لدخول الألف واللام على العسر، وحذفهما من اليسر "[٨] .

---

(١) التحرير والتنوير (٣٨٠/٨) .
(٢) تفسير القرآن العظيم (٦٤١/٤) .
(٣) الكشف والبيان (٢٣٣/١٠) .
(٤) الوجيز (١٢١٢/١) .
(٥) بحر العلوم (٥٠٧/٣) .
(٦) إرشاد العقل السليم (١٧٣/٩) .
(٧) البحر المحيط (٤٨٤/٨) .
(٨) تفسير القرآن (١٣٥٠/١) .

٨.قال القرطبي: "أي إن مع الضيقة والشدة يسرا، أي سعة وغنى، ثم كرر فقال: "إن مع العسر يسرا"، فقال قوم: هذا التكرير تأكيد للكلام، كما يقال: ارم ارم، أعجل أعجل" (١).

٩.قال ابن عاشور: "وجملة {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} مؤكدة لجملة {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} وفائدة هذا التأكيد تحقيق اطراد هذا الوعد وتعميمه لأنه خبر عجيب، ومن المفسرين من جعل اليسر في الجملة الأولى يسر الدنيا وفي الجملة الثانية يسر الآخرة وأسلوب الكلام العربي لا يساعد عليه لأنه متمحض لكون الثانية تأكيدا". وقال –أيضا– : "الذي يظهر في تقرير معنى قوله (لن يغلب عسر يسرين) أن جملة {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} تأكيد لجملة {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}، ومن المقرر أن المقصود من تأكيد الجملة في مثله هو تأكيد الحكم الذي تضمنه الخبر، ولا شك أن الحكم المستفاد من هذه الجملة هو ثبوت التحاق اليسر بالعسر عند حصوله فكان التأكيد مفيدا ترجيح أثر اليسر على أثر العسر، وذلك الترجيح عبر عنه بصيغة التثنية في قوله يسرين فالتثنية هنا كناية رمزية عن التغلب والرجحان فإن التثنية قد يكنى بها عن التكرير المراد منه التكثير" (٢).

المطلب الثاني: الأحاديث النبوية التي طبقت عليها القاعدة

أولا: تكرار التحذير من قول الزور

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ لَا يَسْكُتُ" (٣).

أقوال العلماء في إعمال القاعدة:

١/ قال ابن حجر: "قال ابن دقيق العيد: اهتمامه ﷺ بشهادة الزور يحتمل أن يكون؛ لأنها أسهل وقوعا على الناس، والتهاون بها أكثر، ومفسدتها أيسر وقوعا، لأن الشرك ينبو عنه المسلم، والعقوق ينبو عنه الطبع، وأما قول الزور فإن الحوامل عليه كثيرة فحسن الاهتمام بها، وليس ذلك لعظمها بالنسبة إلى ما ذكر معها، قال: وأما عطف الشهادة على

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٠٧/٢٠) .

(٢) التحرير والتنوير(٣٦٧/٣٠) .

(٣) رواه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين (١٣٩/١٥رقم ٥٩٧٥) .

القول فينبغي أن يكون تأكيدا للشهادة، لأنا لو حملناه على الإطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك، وإذا كان بعض الكذب منصوصا على عظمه" (١) .

٢/ قال النووي: "وأما قوله: (فكان متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت) فجلوسه صلى الله عليه وسلم لاهتمامه بهذا الأمر، وهو يفيد تأكيد تحريمه، وعظم قبحه"(٢).

ثانيا: تكرار حق الأم.

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ أَبُوكَ" (٣).

أقوال العلماء في إعمال القاعدة:

١– قال القاضي عياض: "لكنه تأكيد حق الأم، وأمانة مبرتها على مبرة الأب؛ لكثرة تكلفها له من الحمل، ومشقة الوضع، ومعاناة الرضاع والتربية، ثم الأب، ثم تنزيل ذلك في القرابة على الأقرب فالأقرب، وفيه تنزيل الناس منازلهم، وأن يوفى كل أحد حقه على قدر قرباه وحرمته ورحمه" (٤).

٢– قال المناوي: "والتكرير للتأكيد، أو لإفادة أن لها ثلاثة أمثال ما للأب من البرّ لما كابدته من مشاق الحمل والرضاع" (٥).

ثالثا: تكرار صفة صلاة الليل

عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْصَرِفَ، فَارْكَعْ رَكْعَةً تُوتِرُ" (٦).

أقوال العلماء في إعمال القاعدة:

١– قال المباركفوري: "أما إعادة مثنى فللمبالغة في التأكيد" (٧).

٢–قال العيني: "أنه يصلي مثنى مثنى يعني: ركعتين ركعتين، كل ركعتين بتسليمة، ومثنى الثاني تأكيد؛ لأنه داخل في حده إذ معناه اثنين اثنين" (١).

---

(١) فتح الباري (٤١٢/١٠)

(٢) شرح صحيح مسلم (١٨٧/١٤)

(٣) رواه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب من أحق الناي بحسن الصحبة (١٣٠/١٥رقم ٥٩٧١)، ومسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين (٢/٨رقم٦٦٦٤) .

(٤) إكمال المعلم (٣/٨).

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٥٨/١).

(٦) رواه البخاري في الصحيح، أبواب الوتر (٤٠٤/٢رقم ٩٩٠) ومسلم في الصحيح، باب صلاة الليل (١٧١/٢رقم ١٧٨٢).

(٧) تحفة الأحوذي (٤٢٣/٢).

٣) قال ابن حجر: "وَأَمَّا إِعَادَة مَثْنَى فَلِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّأْكِيد" [٢].

٤) قال التبريزي: "قيل: الصلاة مبتدأ، ومثنى مثنى خبره، والأول تكرير، والثاني توكيد"[٣].

(١) عمدة القاري (٣٥٧/١١) .

(٢) فتح الباري (٤٣٠/٣) .

(٣) مشكاة المصابيح (١٥٩/٣) .

الخاتمة

في نهاية مطاف هذا البحث فإني أحمد الله –ﷻ– على إعانته على إتمامه، والحمد لله الذي تتم به الصالحات، ولما كان المرتجى من كل عمل ثماره فإني أرغب الإشارة إلى أهم النتائج في هذا البحث، وهي كالتالي

١. تعد قواعد التفسير بالنسبة للتفسير مثل أصول الفقه بالنسبة للأحكام الفقهية العملية، فكما أن أصول الفقه تضبط الاستدلال، وتُعرِّف الفقيه كيفية استنباط الأحكام من النصوص، كذلك قواعد التفسير تضبط الاستدلال من القرآن، وتُعرِّف المفسر كيف يستدل بالقرآن على معانيه وأحكامه.

٢. أن المقصود بالتكرير إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى، وقيل: هو ذكر الشيء مرتين فصاعداً.

٣. ظن البعض أن التكرار الوارد في القرآن الكريم ليس من أساليب الفصاحة، وهذا من جهلهم، فالتكرار الوارد في القرآن ليس من التكرار المذموم الذي لا قيمة له، بل هو من أبرز أساليب البلاغة والفصاحة التي تميزت بها الآيات القرآنية.

٤. أن التكرار لا يلزم أن يراد منه دوماً الاهتمام، والتأكيد، والاعتناء، وإنما هناك عدة معان يراد منها التكرار: كأن يكون التكرار للتذكير، والتنبيه، أو للتفخيم والتعظيم، والتهويل، أو التقرير، أو التشريف، أو التحذير، أو التمني والتحسر، أو التعجب أو الذم، أو التوبيخ، أو الوعيد، أو التخويف والإنذار، أو التنويه، أو للاستئناس، أو الاستبعاد.

٥. اهتم علماء التفسير والحديث على إعمال هذه القاعدة وتطبيقها، ومما يشهد لذلك الأقوال الكثيرة التي تدل بجموعها على اهتمامهم بهذه القاعدة والعناية بها.

التوصيات

أوصي بما يأتي:

١– القيام بدراسات نوعية حول الأساليب اللغوية والبلاغية في وردت في القرآن ودراسة تطبيقاتها في الكتاب والسنة.

٢– دراسة أغراض التكرار الأخرى والقواعد التفسيرية التي بينتها وابرزتها.

٣– إبراز جهود العلماء مجتمعين أو منفردين في بيان بلاغة القرآن والسنة وإيضاح تفوقهما على سائر الكلام.

والله أعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المراجع

- أحكام من القرآن الكريم، محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن، الرياض، ١٤٢٥م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، "بدون معلومات نشر".
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
- أبحاث في علوم القرآن، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، ٢٠٠٦م.
- الإكسير في علم التفسير، سليمان بن عبد القوي، تحقيق: عبدالقادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، "بدون معلومات نشر".
- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض اليحصبي، "بدون معلومات نشر".
- البرهان في علوم القرآن، محمد الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان ، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م .
- بحر العلوم، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، "بدون معلومات نشر" .
- التقرير في التكرير، محمد ابن عابدين، مكتبة الغزالي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.
- تفسير القرآن، عبد العزيز بن عبد السلام، تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦م.
- التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزى الكلبي، "بدون معلومات نشر".
- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .
- تفسير القرآن الكريم، سورة الفاتحة، البقرة، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، صفر، ١٤٢٣هـ.

- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، "بدون معلومات نشر" .
- تأويل مشكل القرآن، عبدالله ابن قتيبة، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- المحرر في علوم القرآن، د.مساعد الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، "بدون معلومات نشر".
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، "بدون تاريخ نشر".
- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، "بدون معلومات نشر".
- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي، "بدون معلومات نشر".
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، "بدون معلومات نشر".
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد العسقلاني، "بدون معلومات نشر".
- فقه اللغة وأسرار العربية، عبدالملك الثعالبي، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، "بدون تاريخ نشر".
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، "بدون معلومات نشر".
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥ م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد النسفي، "بدون معلومات نشر".
- لسان العرب، محمد بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، "بدون معلومات نشر".
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩ م.
- نكت الانتصار لنقل القرآن، أبي بكر الباقلاني، تحقيق: محمد زغلول، منشأة المعارف، الإسكندرية، "بدون معلومات نشر".
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي، تحقيق: بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥ م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، "بدون تاريخ نشر".
- الكشف والبيان، أحمد الثعلبي تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢ م.